

التهيئة الحضرية: أزمة المدينة وأشكال التدخل

مقدمة:

أسفر النمو الديموغرافي السريع والتوسع الحضري المتزايد على عدة أزمات داخل المدن المغربية، استوجب معها التدخل بأشكال مختلفة للتخفيف من وطئة هذه المشاكل.

✚ فما هي مظاهر وعوامل أزمة المدينة المغربية؟

✚ وما هي أشكال التدخل لمعالجة هذه الأزمة؟

I - تطور ظاهرة التمدين وانعكاساتها:

1 - تطور الظاهرة الحضرية بالمغرب:

عرفت الساكنة المغربية نموا مضطربا حيث انتقلت من 5% سنة 1900م إلى 55% سنة 2004م، وهكذا ازداد عدد المدن بفعل تطور التمدين الذي أدى إلى توسع كبير للمدن، ويرجع ذلك إلى التزايد الطبيعي الكبير والهجرة الريفية إلى المجالات الحضرية.

2 - نتائج وانعكاسات ظاهرة التمدين بالمغرب:

بعض انعكاسات ظاهرة التمدين:

- ✓ على المستوى المحلي: تمركز جل المدن بالساحل وبالمناطق الفلاحية والمنجمية مما ساهم في تعميق التفاوتات المحلية داخل التراب الوطني، وظهور ظاهرة الاستقطاب الحضري من طرف المدن الكبرى (الدار البيضاء).
- ✓ على المستوى البيئي: توسع المدن على حساب الأراضي الزراعية والغابات، وتزايد الضغط على الموارد المائية (الماء الشروب)، وتراكم النفايات المنزلية الصلبة والسائلة، وتزايد حدة التلوث الجوي، وكثرة الضجيج (الضوضاء).
- ✓ على المستوى الاجتماعي: ارتفاع الطلب على السكن وعلى التجهيزات الاجتماعية في المراكز الحضرية، وارتفاع نسبة البطالة، وتنامي ظاهرة الفقر الحضري، ونقص الخدمات الاجتماعية والثقافية والرياضية.
- ✓ على مستوى نسيج المدن: ظهور الأحياء الهامشية (مدن الصفيح)، وانتشار السكن العشوائي في ضواحي المدن، وتزايد الضغط على المدن العتيقة مما تسبب في تدهورها.

II - بعض مظاهر أزمة المدينة المغربية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي وأشكال التدخل:

1 - مظاهر أزمة المدينة على المستويين الاقتصادي والاجتماعي:

- ✓ على المستوى الاقتصادي: افتقار المؤسسات اقتصادية كبيرة محركة للاقتصاد، تضخم الاقتصاد الغير المهيكل، المضاربة العقارية، انخفاض الدخل الفردي.

✓ على المستوى الاجتماعي: قلة فرص الشغل، انتشار البطالة، أزمة السكن، انتشار أحياء الصفيح والبناء العشوائي، انتشار مظاهر الإقصاء الاجتماعي ...

2 - أشكال التدخل لمعالجة أزمة المدينة على السوسيو اقتصادية:

✓ التدابير الاقتصادية: تشجيع الأنشطة المفورة للدخل وفرص الشغل، تشجيع الاستثمارات، خلق وتشجيع المقاولات الصغرى والمتوسطة لفائدة الشباب الحاملين للشهادات، تشجيع التعاونيات الحرفية والإنتاجية ...

✓ التدابير الاجتماعية: إطلاق المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، برنامج الأوراش الكبرى 1999م، المشروع النموذجي لمحاربة الفقر في الأوساط الحضرية، اطلاق برنامج مدن بدون صفيح 2010/2004 ...

III - تعرف المدن المغربية عدة أزمات في مجالات الخدمات والتجهيزات العمومية مما يستوجب التدخل لمعالجتها:

1 - مظاهر أزمة المدينة على مستوى التجهيزات والخدمات العمومية والبيئية:

✓ في مجال التجهيزات والخدمات العمومية: عدم كفايات التجهيزات التحتية والمرافق العمومية، خصائص كبير في الخدمات العمومية، أزمة النقل الحضري العمومي والخصوصي ...

✓ في مجال البيئة الحضرية: مشكل جمع ومعالجة النفايات المنزلية، مشكل التلوث الهوائي في المدن الكبرى، تدهور البنيات العتيقة والمآثر التاريخية، قلة المساحات الخضراء ...

2 - أشكال التدخل لمعالجة أزمة المدينة في مجال التجهيزات والخدمات العمومية والبيئية:

✓ التجهيز والخدمات العمومية: فتح الأوراش العمومية لإنجاز وتوفير التجهيزات الحضرية، تفويت خدمات توزيع الماء والكهرباء والصرف الصحي للشركات الأجنبية، تفويت خدمات التطهير وجمع النفايات المنزلية لبعض الشركات الأجنبية بالمدن المغربية ...

✓ النقل الحضري: تشجيع شركة النقل الخصوصي منذ 1985م، تفويت النقل الحضري لبعض الشركات الأجنبية في بعض المدن المغربية: البيضاء ومراكش ...

IV - أشكال التدخل في تدبير مشاكل المجال الحضري من خلال عمليات التهيئة وإعداد التراب الوطني:

1 - دور التهيئة الحضرية في معالجة مشاكل التعمير والتنظيم المجالي بالمدن المغربية:

✓ تدابير قانونية: قانون التعمير 30 يوليوز 1952م، قانون التهيئة والتعمير 17 يونيو 1992م، مشروع إعداد مدونة التعمير 13 أكتوبر 2005م.

✓ تدابير مؤسساتية: تأسيس المعهد الوطني للتهيئة وإعداد التراب الوطني 1981م، انشاء الوكالات الحضرية 1993/09/10، إحداث المفتشيات الجهوية لإعداد التراب الوطني والبيئة، إنشاء مجموعة التهيئة - العمران.

✓ تدابير تقنية: إصدار مجموعة من الوثائق الموجهة للتهيئة الحضرية، التصاميم المديرية للتهيئة الحضرية، تصاميم التنطيق، تصاميم التهيئة ...

2 - أشكال تدير الإشكالية الحضرية بالمغرب من خلال سياسة إعداد التراب الوطني:

- ✓ في المجال الاقتصادي: تنمية الأساس الاقتصادي للمدن.
- ✓ في المجال الاجتماعي: اعتماد التنمية الاجتماعية.
- ✓ في المجال العمراني: معالجة إشكالية السكن العشوائي والقضاء على دور الصفيح.
- ✓ في مجال التخطيط الحضري: اعتماد التدير الحضري الفعال.

خاتمة:

رغم الجهود المبذولة لا تزال المدن المغربية تعاني من عدة مشاكل.